

كتابة على الحيطان

■ عامر القيسي

الصوت الكردي ..

اكتظت مدن كردستان بأكثر من ربع مليون سائح من مختلف بقاع العراق الأخرى، وقال تقرير صحفي، ان أربيل تحدثت العربي، في اشارة الى التواجد العربي الكثيف في المدينة ايام عطلة العيد الطويلة. المفاجأة بالنسبة لي هي اتصال جاري العزيز القديم ابو محمد والذي التقيته بعد مرور يومين من وصوله الى اربيل قادما من بغداد، وابو محمد رجل بلغ من العمر ٦٦ عاما ولم يزر في حياته بلدا أو مدينة غير كربلاء والنجف، وكلما سألته عن السبب كان يقول ساخطا "هو صدام خلانته تشوف دربه.. الله ينتقم منه". قال لي فور لقائنا به وهو المولع بالسياسة دون ان يكون حزبيا مع أي جهة "عمي تزه حجي الجماعة عنده كله كتب في كذب الله وكيلك" وعندما استفسرت منه عن أي كذب يتحدث فهو متعدد الاشكال والانواع، قال "استاذ الحجي علي الشمال مو صحيح.. شوف عمي أربيل وين واحنه وين بدون حسد واستطرد ساخطا "شبيهم الجماعة ببغداد لامول لافنانك لاشارع مال اوادم لاماي لاكهرباء.. الجماعة ملتهين باللطف" صمت واضاف بعد ان قلب مسبحة يميننا ويسارا "ليش ماكو هنا فساد مالي ولفس.. بس الجماعة بينون ويتظرون خو ما مثل جماعتنا" واضاف مندھشا "عمي حتى عروبي حججون احسن مني".

الحقيقة التي نتلمسها ان الصوت الكردي غائب أو مغيب بسبب الاعلام المشوه والمضلل "بضم الميم" وبسبب القصور في ايصال هذا الصوت الى مكونات الشعب الأخرى وتحديدًا المكون العربي، فهناك اعتقاد سائد الى حد كبير ان المدن الكردية مغلقة على نفسها وان القادمين اليها من بقية انحاء الوطن يجدون انفسهم مثل "الطرشان في الزفة" وانها مدن غريبة عنهم.

رويت لصاحبي مفارقة عشتها، فقد قررت ان اتحدث باللغة الكردية وحاولت ذلك مع صاحب الاسواق القريب من بيتي وهو رجل اربعيني العمر يرتدي باستمرار الرّي الوطني الشعبي الكردي، فكنت اقول له على سبيل المثال "بياني باش كاكه فيجيبيني" صباح الخير اغاتي بلكنته الكردية، وعندما طلبت منه ان يحدثنني باللغة الكردية، اجابني مصرا "اريد اتعلم عربي كاني"؛ والحقيقة انك تجد الغالبية العظمى في المدن الكردستانية تتحدث العربية من سائق سيارة الاجرة الى عمال الفنادق مرورًا بالمثقفين والصحفيين، وهناك مشروع لتعليم اللغة العربية في المناهج الدراسية الكردية، وهو مشروع وصل الى نهاياته للمباشرة في تطبيقه ربما هذا العام بحسب مصادر خاصة من وزارة التربية في الاقليم.

مع بعض الاستثناءات التي يبني عليها الاعلام المضاد للتجربة الكردية خطابه، مثل الدخول الى أربيل واشترطات الإقامة، والتي شخصيا أرى ضرورة التخفيف منها ان لم يكن الغاؤها باعتباريات أمنية، فان الجو العام في كردستان ليس كما يصوره هذا الاعلام أو القوى التي تتعاش على خلق الأزمات وبث الفرقة بين مكونات الشعب العراقي، والمطلوب من الساسة الكرد ومنظمات المجتمع المدني والاعلام العمل على تجسير العلاقات بصورة أفضل من خلال برامج وخطط مدروسة يعمل عليها فاعلون في المجتمع الكردي بمختلف فعالياته، لايصال الحقائق الى الطرف الأخر منعا لتضليله وتشويهه المواقف السياسية للاقليم والتطورات الجارية فيه، وهي تشويهاً شملت مختلف جوانب الحياة الكردية وبرسائل خبيثة تفرق ولا تجمع، بل انها تعمل في وسط المشتريات الشعبية لخلق حالة جديدة من الفهم الخاطي المتبادل لشعبي عاشا تاريخًا طويلا من المشتريات التي ينبغي البناء عليها لتقاهات مستقبلية حتى بوجود كيانات مستقلة لكنها بحكم الجغرافيا ستبقى متجاورة الى الأبد.

عودة قوات البيشمركة والجيش الاتحادي إلى مواقعهم السابقة



بين كلا القوتين. يؤكد المصدر الرفيع في اللواء الثامن في وزارة البيشمركة ان الأوضاع طبيعية وأن هناك زيارات متبادلة بين كلا القوتين. يذكر ان قوة من الجيش الاتحادي تم تحريكها في ٢٧/٧/٢٠١٢ نحو منطقة زمار وخابور، إلا ان قوات البيشمركة في وزارة البيشمركة اقليم كردستان حالت دون ذلك، وقد نصبت كلا القوتين سواتر تجاه بعضهما البعض.

□ أربيل / متابعة المدى

عادت قوات اللواء الثامن في وزارة البيشمركة اقليم كردستان وقوات الجيش الاتحادي الى مواقعها السابقة، بعد ان كانت تحركت قريبا من قرية القاهرة التابعة لناحية زمار في محافظة نينوى. وأكد مصدر رفيع في اللواء الثامن من وزارة بيشمركة الاقليم: ان قوات اللواء الثامن لوزارة البيشمركة في ناحية زمار وقوات الجيش الاتحادي في قرية القاهرة والتي وضعت سواتر تجاه بعضها البعض، عادت الى مواقعها السابقة، وتبقى في المناطق الحدودية العراقية السورية، وفقا للاتفاقية المبرمة في بغداد بين وزارتي البيشمركة والدفاع الاتحادية، مشيرا ان المصدر الى ان تلك السواتر قد أزيلت، وبقي عدد من قوات البيشمركة والجيش

انخفاض أعداد نزلاء سجون الإقليم إلى نحو 1500 والتحرش الجنسي بلا عقوبات

□ أربيل / المدى

أعلنت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بإقليم كردستان، أمس الجمعة، أن أعداد نزلاء سجون الإقليم انخفض الى نحو ١٥٠٠ نزيل، بعد إطلاق سراح العديد منهم وفق قانون العفو العام.

وكان برلمان إقليم كردستان قد صادق في الرابع من حزيران الماضي على مشروع قانون العفو العام الذي تقدمت به وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بحكومة الإقليم لإفراج المشروط عن السجناء. وأفاد مدير إعلام الوزارة عباس صادق في الرابع من حزيران الماضي، تم إطلاق سراح ٩٨١ نزيلة في سجون كردستان لغاية الآن، علما أن القانون سيكون ساري المفعول لاربعة أشهر من تاريخ دخوله حيز التنفيذ. وأوضح أكرم أن "بعد دخول قانون العفو العام حيز التنفيذ بالإقليم في ٢٦ حزيران الماضي، سيجينا في الإقليم وفق قانون العفو العام منذ دخول القانون حيز التنفيذ في حزيران الماضي، من ضمنهم ٢٦ امرأة ونحو ١٠٠ حدث".

يذكر أن أبرز نقاط قانون العفو العام بإقليم كردستان يتمثل في تخفيف عقوبة الإعدام في الإقليم الى السجن المؤبد، كما أن القانون لا يشمل المتهمين بجرائم الإرهاب وجرائم الشرف وجرائم المتاجرة بالمخدرات والمواد المنوعة.

أكثر من ربع مليون سائح في سبعة أيام فضائية جديدة ودعوات للسياسيين للتصالح في دهوك .. واكتظاظ الفنادق والمناطق السياحية في أربيل

□ أربيل / متابعة المدى

"اعتقدت بأنني في بغداد وليس في أربيل" هذا ما قاله سائق سيارة اجرة لام سارة مع عائلتها المتجهين الى مدينة شقلاوة، تقول ام سارة للمدى، يذئنا جهودا مضنية في الحصول على غرفة واحدة في فنادق أربيل، واستطعنا بشق الأُنس الحصول على غرفة واحدة فقط بتلاثة أسرة بمبلغ ١٥٠ دولارا في اليوم، وواضفات ام سارة وهي برفقة عائلتها المكونة من زوجها وثلاثة ابناء، أخذنا بتضيعة احد الأصدقاء الكرد وتوجهنا الى شقلاوة حيث فرص الحصول على سكن وبأسعار أرخص أفضل من أربيل" ويقول تقرير صحفي، "في مقابل كل عائلتين عربيتين هناك عائلة كردية في المناطق السياحية".

□ أربيل / دهوك / مكتب المدى

يقول زيدون يحيى انا من سكنة محافظة البصرة جئت برفقة عائلتي لقضاء امتع الاوقات هنا حيث المصايف الجميلة والوالات التي تبهير المشاهد وما تروجه من بضائع زاد من دهشتي هذا الكم الهائل من المولات ببضائعها ومرافقها السياحية.

عبد السلام محمود من سكنة ديالى قال: وصلت مع عائلتي الى أربيل أول أيام عيد الفطر وحينما وصلنا فوجئنا بالكم الهائل من السياح في الفنادق حتى اننا لم نجد لنا مكانا نستطيع المكوث فيه فقررنا البقاء بسيارتنا لليوم الثاني والحمد لله وجدنا احدى الغرف فارغة في احد الفنادق ، هذه الزيارة الاولى لنا في أربيل تجولنا في أسواقها ومتزهاتها كانت دهشة لنا فالبنية العمرانية الحديثة والشوارع النظيفة وأيضا المعاملة الحسنة من قبل سكان المدينة جعلنا نتفخر بان يكون جزء من العراق بهذا التطور والرفي.

وقال غازي حمد مدير فندق نبع كاره قبل عدة أسابيع تم الحجز حيث كانت الغرف محجوزة منذ بداية العيد الى هذا اليوم فالنواف مستمر بسبب قضاء ايام العيد وفترة ما بعد العيد ، خلال الفترة تم اعداد وتجهيز كافة الخدمات لاستقبال الزوار وبأسعار مناسبة .اجور الغرفة لشخصين ١٣٠ دولارا ولثلاثة اشخاص واكثر تراوحت ما بين ١٧٥-٢٠٠ دولار من ضمنها الفطور والمشروبات الباردة والساخنة والنت المجاني.

سعاد المنتعم أبعد اعجابها بما شهده

من جهة أخرى أعلنت عضو في لجنة الدفاع عن حقوق المرأة ببرلمان إقليم كردستان، أمس الجمعة، أن القضاء في الإقليم لم يصدر حكما على المتحرشين جنسيا بالنساء لغاية الآن، على الرغم من أن كردستان تطبق قانون العقوبات العراقي الذي يجرم التحرش الجنسي وحدد عقوبة له. وقالت هازة سليمان أن "القضاء في الإقليم لم يصدر حكما على المتحرشين جنسيا بالنساء لغاية الآن، على الرغم من أن كردستان تطبق قانون العقوبات العراقي الذي يجرم التحرش الجنسي وحدد عقوبة له.

ورادت بالقول أن "أحد الأسباب الرئيسية وراء تخشي ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في الإقليم هو جهل الناس بالقوانين التي تجرم ذلك الفعل، وجهلهم بوجود قوانين مماثلة بكردستان في الأصل"، منوهة الى أنه "لا توجد إحصائية رسمية بعدد حالات التحرش الجنسي بالمرأة في الإقليم سنويا".

دعوات للسياسيين للتصالح في دهوك .. واكتظاظ الفنادق والمناطق السياحية في أربيل

□ أربيل / متابعة المدى

دعوة السياسييين للتصالح في دهوك من عبد الله دوسكي (٥٦ سنة) مواطن من اهالي مدينة دهوك تحدث عن اجواء العيد بقوله "نحن في كل عيد بعدما ننتهي من اداء صلاة العيد في الجامع نجتمع في بيت العائلة الكبير عند والدي حيث يأتي اخواني الخمسة مع اولادهم ايضا وبعد طعام الفطور نخرج الى زيارة اقربائنا بشكل جماعي وفي هذه المناسبات تقرب من بعضنا بشكل اكبر لأننا منشغلون بإعمالنا طيلة ايام العام".

واكد دوسكي ان هذه الأعياد والمناسبات تساهم في حل الكثير من المشاكل بين الناس "لأن هذا العيد هو عيد ديني بالدرجة الأولى فانه من الواجب والسنة ان يقوم الناس بالتصالح فيما بينهم اذا كان هناك شد او خصام بين عدم منهم، وفي هذا العيد قمنا بالعيد من حالات التصالح بين اقربائنا لأن المسافة التي تفصل هذا العيد عن العيد الذي سبقه مسافة زمنية طويلة، لذا قد فخرت الخصام والشجارات، لكننا استطعنا بجهود الخيرين ان نزيل العقبات ونصلح فيما بينهم".

وتمنى الدوسكي ان تزول الخلافات

ازور فيها مدينة اربيل استمتعت كثيرا وما زاد من دهشتي بارك سامي عبدالرحمن لجماله وتنظيمه وايضا الاسواق العامة لصديقاتي في بغداد الاسعار مناسبة مقارنة ببغداد. اتمنى كل عام ازور اربيل وجميع محافظات اقليم كردستان.

وقال فراس يوسف من سكنة محافظة الانبار هذه الزيارة الرابعة لنا جئت برفقة عائلتي هذا العام هناك توافد ليس له نظير من قبل المصطافين سواء من محافظات العراق او من خارج العراق، وما لفت انتباهي الخدمات السياحية المقدمة وكذلك الاهتمام بالمصايف والمطاعم حتى قسم من المطاعم كان لها خصم بالاسعار، وهذه المبادرة جيدة ولها مردود ايجابي لاستقطاب السياح.

وتقول بليقيس مقداد من سكنة محافظة نينوى قبل يومين جئنا الى مدينة أربيل لقضاء ايام عيد الفطر، زرنا المناطق السياحية شقلاوة حاجي عمران و سندهب الى دهوك وزيارة المصايف هناك ، ما لاحظته هناك تطور واهتمام بالمرافق

السياسية ايضا بين الكتل والأطراف السياسية في مثل هذه المناسبات الدينية التي تصفو فيها النفوس وقال " على الأحزاب والحكومات ايضا ان تتصافي مع شعوبها في هذه الأعياد وان تلتفت اليهم وتسمع ما يشكون وان لا تنظر فقط الى مصالحها الخاصة".

فضائية جديدة من جهة أخرى فقد تم افتتاح قناة فضائية جديدة في محافظة دهوك باللغة الكردية الكرمانجية باسم فضائية (باديان سات) وهي إحدى الفضائيات التابعة لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني وقد لاقت استحسان الجمهور، لأن كل النشرات والبرامج التي فيها كانت باللهجة المحلية مدير هذه الفضائية خالد الدوسكي قال "نحن قمنا ببدء بثنا التجريبي في اليوم الأول من العيد واقمنا احتفالية في قاعة اتحاد ابناء دهوك بهذه المناسبة وحضرها عدد من المسؤولين والإعلاميين البارزين في محافظة دهوك" وبخصوص الفضائية يقول خالد " الفضائية ستكون عامة تشمل البرامج السياسية والثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية والبرامج التوثيقية والافلام والمسلسلات المدبلجة، لكن المميز فيها انها ستكون باللغة الكردية اللهجة الباهديانية التي تفخر اليها في المنطقة".

عيد مختلف

من جهة أخرى فقد استقبلت النساء العيد بفرح وسرور فالسيدة ام شرين قالت "اجواء العيد في هذا العام تختلف كثيرا عن بقية الاعوام اذ ان رمضان هذه السنة كان مختلفا فقد كنا نبقى مستيقظين طوال الليل بينما في النهار ننام الذي منح العيد نكهة خاصة وطعما جديدا".

وبينت ام شرين ان الفضائيات قد لعبت دورا كبيرا في شهر رمضان "لقد استمتعنا بالمسلسلات والبرامج التي كانت تقدم على شاشات الفضائيات العربية والكردية وكنا نتابع الكثير من المسلسلات منها مسلسل (عمر) التاريخي الذي كان يتناول حياة الصحابي عمر بن الخطاب ومن المسلسلات الأخرى (رقم مجهول) وبرنامج (زمن الاخوان) الذي كان برنامجا جريئا وكذلك برنامج (رامن تلعب الحبراء) فقد كان من البرامج الترفيحية الحلوة".

